"العوامل المؤثرة في مستقبل الصحافة الدينية الإسلامية في مصر خلال الفترة من ٢٠١٥ حتى ٢٠٢٥م"

الباحثة / امانى عادل عبدالمقصود

لدرجة الماجستير بقسم الاعلام

مقدمة

تعد قضية تجديد الخطاب الديني، من أبرز القضايا التي تصاعدت درجة الاهتمام بها في مصر والعالم العربي في ضوء العلاقة بين الدين والثقافة والسياسة والإعلام خلال السنوات الأخيرة لاسيما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.

وبما أن الساحة الصحفية في مصر والدول العربية تزخر بالعديد من الصحف الإسلامية، وأن كثيرا منها لم يتمكن من بناء قاعدة شعبية له كالصحف الأخرى؛ لأسباب من بينها: تشابه موضوعاتها، وجفاف معالجاتها، وتبنيها لخطاب لا يتسق مع واقع الحياة المعاصرة ؛فضلا عن المستوي الفني والإخراجي المتدني.

وبالتالي يمكن القول: إن هذه الصحف لم تستطع التعبير بشكل كبير عن الواقع المجتمعي والحياتي للمسلمين، وتبني مشكلاتهم والتحديات التي تواجههم وتقديم حلول جادة وفق رؤية إسلامية عصرية للتغلب عليها؛ مما أدي إلي تراجع دور هذه الصحف وعدم تحقيقها للآمال المعقودة عليها في مواكبة المشروع الحضاري للأمة الإسلامية.

ومن ثم كانت الدعوة إلى تجديد الخطاب الديني بكل وسائله – وفي إطاره بالطبع الخطاب الصادر من هذه الصحف – بما يتماشى مع روح العصر، ويلبي طموحات المسلم المعاصر في إطار المتغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية للمجتمعات العربية والإسلامية.

- **تتبلور مشكلة الدراسة في رصد الوضع الحالي الدينية الإسلامية في مصر (مضامينها، جمهورها، القائم بالاتصال فيها) وذلك من خلال تحديد العوامل والمتغيرات المجتمعية المؤثرة في تلك الظاهرة حالياً وذلك تمهيداً لاستشراف مستقبلها بما يمكن من وضع مجموعة من السيناريوهات المستقبلية للصحافة الإسلامية في مصر وذلك في إطار الإجابة على تساؤلين رئيسيين هما:**

١- ماذا لو استمرت العوامل والمتغيرات المؤثرة على الصحافة الإسلامية في مصر كما هى دون تغيير (سيناريو الثبات) أو تغيرت للأفضل أو للأسوأ(سيناريو التغيير).

٢- إلى أين تسير الصحافة الإسلامية في مصر سواء في حالة الثبات أو التغيير.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى اتخاذها للبعد الثالث من الزمن وهو المستقبل، بعد بعُديه الماضي والحاضر ميداناً للبحث وفقا لمقومات العلم الصحيح الذى يقوم على وجود مضمون محدد ثم منهج واضح المعالم وثالثا أحكام عامة كلية قادرة على تعديل ذلك العلم تعديلاً صحيحا.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من خلال النقاط الآتية:

١-التوصل الى وضع مجموعة من السيناريوهات المستقبلية للصحافة الإسلامية في مصر خاصة في ظل التقدم التكنولوجي في وسائل الإعلام وكذلك التعرف على العوامل المؤثرة عليها.

٢- أهمية الأدوار التي تمارسها الصحف الإسلامية في مجتمع له مشكلات وخصوصية كالتي يتمتع بها المجتمع المصري، إذ يمكن للصحافة الإسلامية أن تكون وسيلة للنهوض بهذا المجتمع واستنهاض الهمم فيه، والقيام بدور أخلاقي وقيادي، ومواجهة ظواهر العنف والتطرف؛ نظرا للانتشار الواسع الذي تتميز به الصحف الإسلامية.

٣- المشاكل التي تواجه الخطاب الديني والمطالبة بتجديده.

٤- ندرة الدراسات المستقبلية في مصر مع الوضع في الاعتبار أهمية الدراسات المستقبلية، بوصفها ميدانًا مغايراً لم يعد ملائماً تجاهله، او غض الطرف عن دوره المنتظر في سياق عمليات التغيير السريع في المجتمعات والحياة المعاصرة، والحاجة لموضوع خطط مستقبلية مما دفع الباحثة لاختيار هذه الدراسة وبأمل التوصل إلى نتائج تؤدى إلى المزيد من البحث والدراسة في هذا الموضوع.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة لتحقيق هدف رئيسي يتمثل في رصد توصيف الملامح المستقبلية للصحافة الإسلامية المتخصصة في مصر خلال الفترة من ٢٠١٥ حتى ٢٠٢٥ وذلك في ضوء علاقتها بكل العوامل والمتغيرات المجتمعية الحالية والمستقبلية التي ستؤثرفيها وذلك من أجل وضع مجموعة من السيناريوهات الممكنة المتوقعة أوالمحتملة للصحافة الإسلامية في مصر.

وفى إطار هذا الهدف العام تسعى الدراسة نحو تحقيق اهداف فرعية :

١_التعرف على واقع الصحافة الإسلامية في مصر بما يتضمنه من طبيعة مضمونها وجمهورها الواسع، ومن ثم التطرق للقائم بالإتصال.

٢_رصد أهم العوامل والمتغيرات التي تشكل حاضر الصحافة الإسلامية حالياً في مصر والتي من المحتمل أن تؤثر عليها في المستقبل سواء كانت عوامل داخلية متعلقة بها مثل **(القائم بالاتصال، المضمون، الجمهور)** أو العوامل والمتغيرات المجتمعية التي تحيط بالظاهرة كالمتغيرات **(السياسية والاقتصادية والتكنولوجية)** التي سوف تحكم تطورها سواء في ثباتها أو تغيرها .

٣_ رصد وتحليل وتفسير أهم المشكلات التي تواجه الصحافة الإسلامية في مصرحالياً ومن الممكن أن تؤثر عليها في المستقبل.

٤_الكشف عن مجموعة التصورات المطروحة والسيناريوهات المتوقعة واختبار مدى تأثير كل عامل من العوامل المجتمعية في تحديد ورسم مستقبل ظاهرة الصحافة الإسلامية في العقد القادم من خلال التعرف على رؤى واتجاهات الخبراء والمتخصصين في هذا المستقبل على مستوى المضمون وأنماط ملكية الصحف الإسلامية واقتصادياتها والإدارة والتشريعات التي تحكم عمل الصحافة الإسلامية والقائمين بالاتصال في هذه الصحف.

تساؤلات الدراسة :

١- ما مجموعة العوامل والمتغيرات المجتمعية المحيطة بالصحافة الإسلامية التى تؤثر في تشكيل الوضع الحالي وفي مستقبلها؟

١- ما مجموعة العوامل والمتغيرات المجتمعية المترتبطة بالصحافة الإسلامية والمؤثرة على وضعها الحالي وعلى مستقبلها؟

٢ -كيف تؤثر هذه العوامل والمتغيرات في تشكيل الوضع الحالي للصحافة الإسلامية سواء من حيث المضامين، الجمهور، القائم بالاتصال، وأنماط الملكية .... وغيرها ورسم المسارات المستقبلية؟

٣ -ما أهم المشكلات التي تواجه ظاهرة الصحافة الإسلامية حالياً والتي قد تؤثر عليها مستقبلاً ؟وكيف يتم التغلب عليها؟

٤- ما أكثر هذه العوامل والمتغيرات التى قد تؤثر على مستقبل هذه الصحف في مصر ؟ولماذا؟

٥- ما مجموعة السيناريوهات المتوقعة لمستقبل الصحافة الإسلامية وما أكثر هذه السيناريوهات احتمالية في الحدوث ؟ولماذا ؟

الإطار النظري للدراسة

مدخل تحليل النظم System Analysis

اعتمدت الدراسة أيضاً على مدخل تحليل النظم Systems Analysis وهو عبارة عن مدخل استدلالي يقوم بداية على فكرة عزل العناصر والمكونات عن بعضها ومحاولة وصفها جزئياً دقيقاً لتحديد معالم التفاعلات والعلاقات بين هذه العناصر وبعضها، ومن ثم اقتراح الحلول والبدائل المختلفة التي تتفق وخصائص هذه التفاعلات والعلاقات، ولذلك لا تقف حدود توظيف تحليل النظم في دراسة المؤسسات الإعلامية على وصف العناصر والمكونات فقط ولكنها تمتد إلى وصف علاقات المؤسسات الإعلامية بالنظم الاجتماعية الأخرى والبيئة الكلية لهذه النظم.[١]

ويمكن توظيف مدخل تحليل **النظم في هذه الدراسة كإطار نظري على النحو الاتي :**

حيث سيتم توظيف مدخل تحليل النظم لرصد واقع الصحافة الإسلامية المطبوعة والعوامل المؤثرة علي مستقبلها، خاصة أن وسائل الإعلام تعد نظماً مفتوحة على المجتمع المحيط بها يؤثر فيها وتؤثر فيه، لأنها تعمل في ظروف مجتمعية شاملة الجوانب السياسية والاقتصادية والتكنولوجية، ووفقاً لمدخل النظم فإنه لا يمكن فهم الأجزاء المكونة للنظام بمعزل عن النظام الكلي (الصحافة المتخصصة) حيث ترتبط هذه الأجزاء وتتفاعل وتعتمد على بعضها البعض بطريقة ديناميكية ومدخل النظم بذلك يحقق هدف البحث العلمي الذي يسعى لفهم الإشكاليات والقضايا المختلفة واستنباط الظروف التي تحكم عملها وكذلك العلاقات المتشابكة فيما بينها وبين الانظمة المحيطة بها .[٢]

نوع الدراسة :

وتنتمى هذه الدراسة الى الدراسات المستقبلية والتي تحاول الكشف عن المستقبل وتوضيح مساره وتحديد معالمه وسوف تتخذ الباحثة من النمط الاستطلاعي (الاستكشافي)

[١]- محمد عبدالحميد، **البحث العلمي فى الدراسات الاعلامية**، (القاهرة: عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٤) ص١٧٢، ١٧٣

[٢] - ودودة بدران وآخرون ،**اقترابات البحث في العلوم الاجتماعية :اقتراب تحليل النظم** ،(القاهرة :مركز البحوث والدراسات السياسية ،١٩٩٢م).

نمطاً رئيسياً للدراسة وهو ذلك النمط الذي يهدف إلى استكشاف صور المستقبل المحتمل تحقيقه عن طريق نموذج صريح للعلاقات ويكون التساؤل الرئيسي في هذا النمط " ماهى صورة المستقبل المتوقع للصحافة الإسلامية أو بمعنى آخر أين ستذهب الصحافة الإسلامية في المستقبل وأهم ما يتميز به النمط الاستطلاعي للدراسة المستقبلية هو اعتماده على قاعدة موضوعية من البيانات والمعلومات ذات الطابع الكيفي والكمي بما يستلزم الاستعانة بأساليب بحثية متقدمة تتمثل في أساليب التحليل الرياضية والإحصائية وأسلوب تحليل النظم وبحوث العمليات [٣]، وأهم مايميز هذا النمط من الدراسات المستقبلية أنه يبدأ من الماضي ومروراً بالحاضر الذي ترسمه قاعدة كبيرة من المعلومات والبيانات وبناء على رؤية الباحث لمسار هذا النوع من الصحافة وعلاقتها في الماضي والحاضريمكنه صياغة افتراضاته حول النتائج المستقبلية .

المناهج المستخدمة :

أعتمدت الباحثة على هذه المناهج:

١- **منهج المسح الإعلامي** : باعتباره المنهج الملائم للدراسات الوصفية الاستطلاعية وذلك من خلال المسح الميداني للفئات عينة الدراسة في إطار الدراسة المستقبلية للصحافة الإسلامية في مصر، بحيث يستخدم في رصد مختلف جوانب واقع الصحافة الإسلامية، وكذلك رصد آراء وتصورات الخبراء من الإعلاميين والأكاديميين والممارسين لمهنة الإعلام حول مستقبل الصحافة الإسلامية في مصر خلال الفترة من ٢٠١٥ حتى ٢٠٢٥م.

٢- **الأسلوب المقارن** : استخدمت الباحثة الأسلوب المقارن لرصد أوجه التشابه والتباين بين عناصر الصحافة الإسلامية من ناحية، وبين رؤي المبحوثين عينة الدراسة من ناحية أخرى، وكذلك لرصد أوجه التشابه والتباين بين ماضي الظاهرة وحاضرها تمهيداً لاستشراف مستقبلها .

مجتمع وعينة الدراسة :

و يقصد به المجتمع الذى يستطيع الباحث أن يختار منه عينة الدراسة والذى يرغب في تعميم النتائج عليه ولذلك ينقسم مجتمع الدراسة الحالية إلى فئتين هما:

(أ)- حجم ونوع عينة الخبراء :

[٣] - عواطف عبدالرحمن، **الدراسات المستقبلية: الإشكاليات والآفاق**، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن عشر، العددالرابع، الكويت، ١٩٨٨م، ص٢٠-٢١.

تم تحديد حجم العينة ليكون (١٠٠) مفردة في ضوء عدد من الاعتبارات العلمية وهي أن الدراسات والبحوث السابقة اتجهت إلي دراسة الخبراء من خلال حجم عينات تتراوح من (١٠٠)مفردة إلي (١٥٠) مفردة، بالإضافة إلي صعوبة الوصول إلي الخبراء ودراستهم بالنظر إلى أعمالهم ووظائفهم ولهذا يتم تقليل حجم العينة، ولقد اعتمدت الدراسة الحالية علي عينة عمدية من الخبراء، وذلك وفقا لطبيعة الدراسة؛ لأنها تتعلق بنوعية معينة من النخبة الذين تتوفر لديهم الخبرة الكافية في التعامل مع الصحافة الإسلامية بما يمكنهم من تكوين رؤي وتصورات حول مستقبلها.

اعتمدت الباحثة على هذه الأدوات في جمع البيانات :

١_أسلوب دلفي لجمع البيانات

اعتمدت الباحثة على أسلوب "**دلفي**" بهدف استطلاع آراء الخبراء والمتخصصين في موضوع البحث، والفكرة الأساسية التي يقوم عليها هذا الأسلوب"هى التوصل إلى صورة المستقبل المتوقع ، عن طريق جولات متعاقبة من الاستقصاء مع مجموعة من الخبراء والمتخصصين في موضوع ما، بقصد الوصول إلى الإجماع في النهاية حول هذا الموضوع، وتستفيد الباحثة من هذا الأسلوب في التعرف على آراء مجموعة من المتخصصين الذي يجمعون بين الخبرة في موضوع اهتمام البحث والقدرة على الاستبصار والحدث والقدرة على التخيل الإبداعي حول مستقبل الصحافة الإسلامية في مصر[٤]، ونظراً لانشغالهم وضيق وقتهم، فقد تم تطبيق الاستمارة على عدد أكبر بحيث يعوض عملية عدم تكرارتطبيق الاستمارة على نفس المبحوثين، ويمكن تحديد الخطوات المنهجية التي تم إتباعها

٢_ أسلوب كتابة السيناريو Scenarios:

لكتابة السيناريوهات المتوقعة لمستقبل الصحافة الإسلامية في مصر، والسيناريو هو عبارة عن نص مكتوب يصف الوقائع والاحداث المتوقعة والعوامل المؤدية إليها، وكذلك التصرفات أو أنماط السلوك التي تترتب على هذه الوقائع والأحداث، ويرتبط هذا النوع بالنمط الاستطلاعي أو الأستكشافي للدراسات المستقبلية التي تعتمد على صياغة التوقعات بناء على نموذج للعلاقات بين المعطيات المختلفة، [٥] ويطلق على هذا النوع

---

[٤] - ضياء الدين زاهر ، مقدمة في الدراسات المستقبلية : مفاهيم _أساليب _تطبيقات، **مرجع سابق**، ص١٢٣-١٢٦.

[٥] - محمد عبدالحميد، **البحث العلمي فى الدراسات الاعلامية** (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م) ص٢٧٦-٢٧٧

"السيناريوالاستطلاعي" وهوما تنتمي إليه دراستنا هذه حول مستقبل الصحافة الإسلامية في مصر، ويعتبر السيناريو أحد أهم الأساليب والأدوات المستخدمة في الدراسات المستقبلية .[٦]

ومن ثم تعتمد الباحثة على التقسيم المقترح للسيناريوهات الاستطلاعية، والذي استخدمته العديد من الدراسات المستقبلية العربية في مختلف المجالات.

٣- المقابلات المتعمقة:

قامت الباحثة بإجراء مقابلات متعمقة مع نخبة من الخبراء في مجلات الإعلام الإسلامي والثقافة الإسلامية بهدف المساعدة في رصد الوضع الراهن للصحافة الإسلامية في مصر، والتعرف على السيناريوهات المتوقعةأو المحتملة أو الممكنة لمستقبل الصحافة الإسلامية في مصرخلال الفترة من (٢٠١٥ – ٢٠٢٥م).

الإطار الزمني للدراسة :

قد حددت الباحثة الإطار الزمني للدراسة خلال العقد الممتد من(٢٠١٥ وحتى ٢٠٢٥م) وهو ما يعني أنها تقع في إطار**المستقبل المتوسط** ويرجع السبب الرئيسي في اختيار المستقبل المتوسط محددا في عشرة أعوام إلى تلك التطورات الهائلة التي تشهدها الصحافة الإسلامية سواء على المستوى العالمي أو على مستوى المجتمع المصري خاصة فيما يتعلق بالاتجاه إلى التخصصية في مختلف وسائل الإعلام وليس فقط الصحافة والتي تشهد كل يوم جديد وتطور هائل يؤثر على كافة العناصرالمكونة للصحافة في مصر ومنها الصحافة الإسلامية، حيث شهدت الصحافة المتخصصة تطورات كثيرة منذ عقدي الثمانينات والتسعينيات من القرن العشرين وحتى الآن.

أهم النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة

١) بالنسبة للعوامل والمتغيرات المجتمعية :

- وتؤكد نتائج الدراسة أن العوامل السياسية تلعب دوراً كبيراً في التأثير في مستقبل الصحافة الإسلامية في مصر: حيث أكدت النسبة الأكبر من أفراد العينة حدوث تغييرات في الاوضاع السياسية المؤثرة في مستقبلها وذلك عن طريق انتقاء الدور النقدي لها خوفاً من بطش السلطة وانخفاض عدد إصداراتها وبعدها عن الشفافية في مناقشة مشكلاتها وقضاياها وبالتالي فقدان الجمهور ثقته في مضامينها وفرض قوانين صارمة تحد من فاعليتها و افساح المجال للتيار الديني الإسلامي للتعبير عن آرائه وتوجهاته.

[٦] - **نفس المرجع السابق**، ص٢٧٧.

- **وتعكس نتائج الدراسة مجموعة من المؤشرات الهامة المرتبطة بتأثير التكوين السياسي والأيديولوجي للقيادات الصحفية في مستقبل الصحف الإسلامية في مصر:** ليصبح محتوى الصحف الإسلامية متأثراً بتحيز قياداتها للتيارات السياسية التي ينتمون إليها فكرياً، فضلاً عن سيطرة الولاء للسلطة الحاكمة على طبيعة الموضوعات والقضايا التي تطرحها الصحف الإسلامية للمناقشة على حساب القراء والمجتمع، ويُضاف إلى ذلك غُلبة الاعتبارات والمعايير السياسية على الاعتبارات المهنية والمصلحة العامة، في ظل عدم إفساح مجال حقيقي للتعددية والتنوع في المعالجات الصحفية وبالتالي تنخفض قراءة هذه الصحف وهبوط توزيعها ووقوعها في أزمات اقتصادية .

- **وتوصلت الدراسة إلى وجود مجموعة من الممارسات الصحفية الخاطئة والنابعة من التوجهات السياسية لملاك الصحف الإسلامية في مصر:** وذلك عن طريق رسم الملاك سياسة تحريرية تتفق مع توجهاتهم السياسية وتعبيرها عن فكرهم السياسي وانحيازها للمحررين الذين يتفقون معهم في توجهاتهم السياسية وغياب الكثير من القيم المهنية والأخلاقية للممارسات الصحفية ، وعدم الاهتمام بمناقشة صحفهم لمشكلات المجتمع بقدر حرصهم على تحقيق الأرباح والايرادات مستقبلاً وحرمان الصحيفة من بعض الكفاءات المهنية بسبب الميل السياسي .

- **تؤكد نتائج الدراسة على وجود مجموعة من التأثيرات السلبية للضغوط الاقتصادية على مستقبل الصحف الإسلامية في مصر:** تتمثل في عدم توفر التمويل والتدريب والتأهيل مما يخلق جيلاً من الصحفيين لا يلتزم بالقيم المهنية والأخلاقية للعمل الصحفي ويتم تأسيسه من قبل قياداته على أن الصحافة نشاط ربحي وليس مهنة لها مسئولية تجاه القراء والمجتمع مما يجعلهم مجرد اشخاص تلهو وراء كسب العيش فقط، مما يجعلهم يلجؤون للعمل بأكثر من صحيفة لتحسين دخولهم وفي النهاية يستجيبون للضغوط المالية بسبب انخفاض اجورهم.

- **وتؤكد نتائج الدراسة على وجود مجموعة من التأثيرات السلبية للإعلان في مستقبل الصحافة الإسلامية في مصر :** تتمثل في تحول الصحيفة إلى مجرد نشرة دورية لمجاملتهم وتهديد المعلنون باللجوء للصحف المنافسة حال مساس الصحفيين بمصالحهم وتأجيل نشر بعض الموضوعات الصحيحة بحجة أن العائدات الإعلانية تساعد الصحيفة على الاستقرار الاقتصادي ويؤدي إلى عدم إلتزامها بقيم وأخلاقيات الممارسة المهنية وخلط المواد الإعلانية بالتحريرية .

- **أكدت نتائج الدراسة على وجود مجموعة من الضوابط للحد من التأثيرات السلبية للإعلان** : وذلك بالتحديد المسبق والدقيق للمساحة الإعلانية وبعدد صفحات الإصدار في أعداد الصحيفة والتزام إدارة الصحيفة بعدم نشر إعلانات تخالف السياسة التحريرية للصحيفة والتزام إدارة الإعلان بعدم قبول نشر إعلانات في صورة تحريرية دون تمييزها عن المادة الصحفية ومنع الصحفيين من جلب الإعلانات من خلال فصل التحرير عن الإعلان ووضع سياسة إعلانية توضح قواعد قبول أو رفض الإعلان في إصدارات المؤسسة .
- **وتشير نتائج الدراسة إلى مجموعة من العوامل التي تؤثر على معدلات توزيع الصحف** : مثل ارتفاع اسعار بيعها مما يؤثر على توزيعها ومدى تنوعها فيما تقدمه من معالجات القضايا والموضوعات الدينية الإسلامية ومدى التزامها بالمعايير المهنية والالتزام بعناصر الجذب والمنافسة الحادة التي تتعرض لها من جانب وسائل الإعلام التقليدية والحديثة وعدم التجديد والابتكار ومواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة وتراجع الدخل الإعلاني ومحدودية قراء هذه الصحف واستقدام عدد من الدعاة للكتابة بحرية في القضايا الملحة وعدم وجود عوامل جذب من ناحية الإخراج والمضمون وعدم ثقة الجمهور من مصداقيتها، وعدم اهتمامها بالتعرف على خصائص جمهورها.
- **وتوصلت الدراسة إلى وجود مجموعة من الآليات التي تؤدي إلى زيادة توزيع الصحف الإسلامية في مصر مستقبلاً:** مثل انغماس هذه الصحف وتعمقها في معالجة مشكلات المجتمع والاعتماد على الأسلوب الإنساني في طرح مشكلات القراء والاهتمام ببحوث القراء التي تكشف عن رغباتهم واحتياجاتهم وتطوير طرق الكتابة الصحفية وأساليبها ومراعاة القيم المهنية للممارسة الصحفية والافادة من التقنيات الحديثة في التصميم والإخراج وجودة الطباعة واللجوء للتوزيع المجاني والاشتراكات .
- **وتوصلت نتائج الدراسة إلى مجموعة من المقومات التي تجعل الصحف الإسلامية قادرة على منافسة وسائل الإعلام الإسلامية الأخرى"التقليدية والحديثة " مستقبلاً:** وذلك بالأخذ بالمستحدثات التكنولوجية الحديثة في التحرير والإخراج والاهتمام بتدريب الكوادر الصحفية وتأهيلها والاستفادة من المستحدثات التكنولوجية في إنتاج مضمونها ونقله وإنشاء مواقع لها على الانترنت وانفرادها بمقالات الكتَّاب والمحررين وخلق صلة متبادلة بين القارئ وعدد من الكتَّاب والمحررين الدينية .

- **وتوصلت نتائج الدراسة إلى مجموعة من العوامل التي تجعلها غير قادرة على منافسة الوسائل الإعلامية الإسلامية الأخرى ومن ثم ستختفى في المستقبل:** لعدم قدرتها على مواكبة الوسائل التكنولوجية الحديثة، ولأنها لا تلبي احتياجات القراء من المعلومات والأخبار الدينية الإسلامية، ولأن سياستها التحريرية تفرض عليها طابع التحيز، ولأن القراء خاصة الأجيال الجديدة أكثر ارتباطاً بالوسائل التكنولوجية الحديثة وفي مقدمتها الأنترنت وعدم تحديدها للجمهور المستهدف وضعف إمكانياتها المادية، بسبب قلة الإعلانات وقلة الموارد البشرية المؤهلة والمدربة.

٢) بالنسبة للعوامل والمتغيرات المرتبطة بالصحافة الإسلامية في مصر:

- **وأشارت نتائج الدراسة إلى مجموعة من السمات الواجب توافرها في القائم بالاتصال بالصحف الإسلامية في مصر:** القدرة على البحث في جذور وأسباب المشكلات والقضايا المتخصصة والتأهيل العلمي المناسب في مجال الصحافة الإسلامية والوعي بخصائص الجمهور المستهدف (سماته واحتياجاته) وأن يكون لديه محصلة وفيرة من المعارف والثقافة العامة والدينية الإسلامية تحديداً وأن يكون مدركاً لأولويات القضايا التي تهم الإسلام والمسلمين و الإلمام باللغة العربية تحدثاً وكتابة .
- **توصلت نتائج الدراسة إلى مجموعة من الأقتراحات للتوفيق بين ما يجب أن يكون القائم بالاتصال حاصلاً على شهادة تتفق مع طبيعة التخصص الذي يعمل فيه وبين ما يجب أن يكون خريج إحدى كليات الإعلام وحاصلاً على دورات تدريبية في مجال التخصص:** بإضافة مقررات دراسية توجه اهتمامها نحو الصحافة الإسلامية تحريراً وكتابة وإخراجاً وتوفير برامج تأهيلية لطلاب وأقسام الصحافة على تحرير الصحف الإسلامية و إخراجها وبرنامج تأهيلي وتدريب للارتقاء بمستوى الكوادر الصحفية في مجال الصحافة الإسلامية وإنشاء قسم متخصص في الإعلام الإسلامي بالجامعات المصرية لإعداد الكوادر الإعلامية.
- **وتوصلت نتائج الدراسة إلى أهم التأثيرات الإيجابية لعمل القائم بالاتصال بأكثر من صحيفة إسلامية على أدائه المهني:** بالإلمام بالعديد من المعلومات والأحكام والقضايا الإسلامية وتكوين شبكة مصادر متنوعة للمعلومات وتطوير مهاراته وإمكاناته المهنية والارتقاء بمستوى المضمون الديني المقدم.

- **وتوصلت نتائج الدراسة إلى أهم التأثيرات السلبية لعمل القائم بالاتصال بأكثر من صحيفة إسلامية في مصر على أدائه المهني في المستقبل:** الانحياز لصحيفة معينة دون الأخرى، تشابه المضامين الدينية الإسلامية المقدمة والتكرار في نشروتناول بعض الموضوعات الدينية الإسلامية وفقدان الولاء النسبي للصحيفة الأم .
- **وأشارت نتائج الدراسة إلى أهم ملامح المضمون الإسلامي المقدم في الصحف الإسلامية حالياً:** التركيز على معالجات لقضايا حياتية من منظور ديني و رؤية الإسلام نحو قضايا السلام والإرهاب وتكفير الآخر وقضية الفكر الإسلامي السياسي والأزهر ودوره في تجديد الخطاب الديني ودور الدعاة في توصيل رسالة الإسلام إلى دول العالم.
- **تعكس نتائج الدراسة بعض التأثيرات السلبية للتجاوزات المهنية والأخلاقية للصحافة الإسلامية على القراء والمجتمع :** وأهمها تراجع ثقة القراء ومؤسسات المجتمع فيها وتراجع أرقام توزيعها ومحدودية تأثيرها واختلال منظومة القيم والمعايير المهنية ويرجع أسباب ذلك أنها لابد أن تضع القارئ أمام عينها في كل كلمة تطرحها وتضع مصالح العباد وليس الحكام في المقدمة، وتحتم أن تكن الصحيفة "قرآناً" يمشي بين القراء، أى أن يكون نموذجاً إسلامياً في قول الحق وترك بعض الصحف مساحة كبيرة لبعض الكتابات الإسلامية لعدد من القيادات الإسلامية المختلفة من أجل زيادة نسبة التوزيع وحصول الصحيفة على بعض الإمتيازات كالإعلانات، ونتيجة الظروف السياسية الضاغطة، ونظرة المجتمع المتدنية للصحف الإسلامية واعتبارها فكرمتعصب ومتطرف.
- اشارت نتائج الدراسة إلى أهم ملامح أزمة المضامين الإسلامية في مصر: انفصال مضمونها عن واقع المجتمع الإسلامي وقضاياه وتركيزها على الموضوعات التراثية القديمة وصعوبة اللغة المستخدمة ونشر مقالات قديمة سبق نشرها والاهتمام بجانب مثل العقيدة والتفسير على حساب الأخلاق والمعاملات .
- **اشارت نتائج الدراسة إلى أهم الوظائف المتوقع أن يؤديها مضمون هذه الصحف مستقبلاً:** تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة والتفصيلية حول موضوعات محددة تهم فئة من الجمهور والمساعدة على التربية وإعطاء المجال والفرصة للقائمين بالاتصال للاقتراب من القراء وتقديم مالديهم من معلومات وخبرات بما يحقق فائدة أكبر، والعمل على تحقيق أقصى درجات الجذب من خلال رؤية تطويرية لأساليب التحرير والإخراج الصحفي

وإعادة ترتيب أولويات اهتمامات هذه الصحف وفقاً لاهتمامات الناس وهمومهم وحل مشكلاتهم.

- وتوصلت الدراسة إلى تحديد أهم العوامل التي تسهم في زيادة إقبال الجمهور على قراءة الصحف الإسلامية في المستقبل: الاعتماد على محررين مؤهلين ومدربين والاهتمام بالدراسات الميدانية من أجل تحديد الجمهور المستهدف وخصائصه واحتياجاته وتحسين أساليب الطباعة والإخراج واستخدام أشكال فنية جذابة وإشباع أهم الحاجات المعرفية والعاطفية والحاجة إلى التسلية وعدم انتماء الصحيفة لأية تيارات سياسية وتقديم حلول لبعض المشكلات الحياتية التي تواجه القراء.

٣) بالنسبة للمشكلات والتحديات التي تواجه الصحافة الإسلامية في مصر:

- قام الخبراء بترتيب أهم المشكلات التي تواجه الصحافة الإسلامية حالياً، وحسب أهمية كل منها في التأثير على مستقبل هذه الصحافة، وذلك على النحو التالي: عدم وجود قاعدة بيانات حقيقية وكاملة عن جمهورها (سماته، اهتماماته، احتياجاته)، وارتفاع تكلفة إصدارها من تصميم وإخراج وطباعة وتوزيع مع قلة عائد التوزيع والدخل الإعلاني، ثم مشكلة عدم تأهيل وتدريب القائمين عليها، ثم مشكلة الأمية وانخفاض مستويات القراءة، وتراجع القدرة الشرائية للجمهور المصري، والمشكلات المتعلقة بالمنافسة الحادة التى تتعرض لها من قبل الصحف العامة الأخرى أو من قبل الوسائل التقليدية والإلكترونية، ومشكلات خاصة بعدم قدرتها على مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، ومشكلات متعلقة بأزمة مضمونها وانفصاله عن الواقع، ومشكلات متعلقة بسيطرة الأجهزة الأمنية عليها، ومشكلات متعلقة بانخفاض دخول الصحفيين، وتعرضهم المستمر للعقاب في إطار قوانين وتشريعات الصحافة، والارتفاع المستمر في سعرها .
- على الرغم من تعدد وتنوع هذه المشكلات التي تواجه الصحافة الإسلامية في مصر حالياً، إلا أن النسبة الأكبر من الخبراء توقعت أن يطرح المستقبل المزيد من الفرص والنمو والازدهار وقدرها على منافسة الوسائل الإعلامية الأخرى، وأشار العديد من الخبراء إلى أن المستقبل القريب سوف يشهد حلاً لمعظم هذه المشكلات، وبالتالى سيكون لديها تحدي تخطي هذه المشكلات لتظل صامدة في مواجهة كل ما تتعرض لها من مشكلات وتحديات، حيث لم يعد أمامها سوى أن تطور من نفسها تلقائياًأو ذاتياً من داخل المهنة ومن قبل العاملين فيها لتظل على قيد الحياة.

- اتفق الخبراء مع ما طرحته الدراسة الميدانية حول أهمية المشكلات المتعلقة بالصحافة الإسلامية في مصر، ألا وهما: الإعلان الصحفي وما يثيره من مشكلات داخل الصحافة الإسلامية ، ومشكلات توزيع وتسويق الصحف الإسلامية .

النتائج الخاصة بأهم السيناريوهات المستقبلية المتوقعة(المحتملة أو الممكنة) للصحافة الإسلامية في مصر خلال الفترة من ٢٠١٥ _ ٢٠٢٥م.

- بناء على نتائج الدراستين النظرية والميدانية، خلصت الباحثة إلى وجود ثلاثة سيناريوهات متوقعة (ممكنة أو محتملة) لمستقبل الصحافة الإسلامية في مصر، وهى: سيناريو الثبات (المرجعي، بقاء الوضع الراهن كما هو عليه)، وسيناريو الإبداع (الإصلاحي، التفاؤلي)، وسيناريو التراجع (الانهيار، التشاؤمي). وقد حرصت الباحثة عند التعرض لكل سيناريو من هذه السيناريوهات الثلاثة أن يحتوي على مجموعة من المكونات الأساسية، وهى الافتراضات الأساسية لكل سيناريو، وفترة تشغيل السيناريو والوضع الابتدائي لمستقبل الصحافة الإسلامية في إطاركل سيناريو، ثم وصف الوضع المستقبلي للصحافة الإسلامية خلال الفترة من ٢٠١٥ – ٢٠٢٥م، وذلك وفقاً لكل سيناريو(الثبات – الإبداع – التردي).
- من خلال استعراض الباحثة لمكونات كل سيناريو والافتراضات الأساسية له ومنطلقاته الأولية، وكذلك المسارات المستقبلية، والتي سوف تتخذها هذه الصحافة في إطار كل سيناريو على حدة (من خلال تحليل آراء الخبراء)، اتضح أن أكثر السيناريوهات المتوقع حدوثها للصحافة الإسلامية خلال فترة الدراسة جاءت مرتبة على النحو التالي: سيناريو الثبات، ثم سيناريو التفاؤل، وأخيراً التشاؤم.
- على الرغم من وجود اختلافات جوهرية بين السيناريوهات الثلاثة المتوقع حدوثها للصحافة الإسلامية خلال الفترة من ٢٠١٥ – ٢٠٢٥م إلا أن التحدي التكنولوجي ظهر بصورة مؤثرة في مختلف السيناريوهات وبموافقة نسبة كبيرة من الخبراء على خطورة وأهمية التأثيرات المتوقع حدوثها للصحافة الإسلامية، سواء في إطار سيناريو الثبات أو سيناريو التغير (التفاؤلي، التشاؤمي).
- خلصت الباحثة في عرض السيناريوهات الثلاثة إلى وضع تصور لرؤية مقترحة لتطوير الصحافة الإسلامية في مصر في المستقبل، وذلك من خلال تقديم مجموعة من المقرحات الكفيلة بتطوير هذه الصحافة في المستقبل، من خلال الاستفادة من نتائج الدراستين النظرية والميدانية(العامة / المقارنة).

مقترحات عينة الدراسة

لسبل حل مشكلات الصحافة الإسلامية وتطورها والنهوض بها

- ضرورة اهتمام الصحافة الإسلامية بمعالجة القضايا الحياتية والمشكلات المعاصرة التي تمس أفراد المجتمع بصورة موضوعية وليس من وجهة نظر الكاتب أو القيادات أو الجهة الصادرة لهذه الصحف مثل الغلاء والجواز والطلاق لأن القارئ متدين بطبيعته والعمل على حل مشكلاتهم حتى تكتسب ثقة الجمهور .
- ضرورة اهتمام هذه الصحف بثقافة الكيف وهجر ثقافة الكم، والاهتمام بالفنون الصحفية المتعددة كالتقارير، والتحقيقات والحوارات والأخبارمع التقليل من المقالات التقليدية و التراثية إلا إذا تم تحديثها وربطها بالمشكلات المعاصرة .
- الاهتمام بتوظيف مفردات الفن الصحفي لنقل مضمونها إلى القارئ بشكل جذاب من خلال العناوين الجيدة والصورة المتميزة والطباعة المتطورة، وذلك بإخراج صحفي متميز.
- الاهتمام بقضية تجديد الخطاب الديني.
- الاعتماد على الكتّاب الإسلاميين وغير الإسلاميين في مختلف التخصصات والذين يحظون بشعبية كبيرة، بما يسهم في زيادة إقبال القراء عليها ومن ثم زيادة توزيعها.
- ضرورة دعم المؤسسات الدينية الرسمية مثل الأزهرو الأوقاف والجمعيات الأهلية الإسلامية الخيرية لهذه الصحف، عن طريق أخذ حصة ثابتة من هذه الصحف على شكل اشتراك، بما يدعمها ويضمن لها الاستمرارية وانتظام الصدور، نتيجة ارتفاع اسعار أدوات الطباعة ومتطلباتها.
- الاهتمام بعملية التوزيع ومتابعة مؤسسات التوزيع وابتكار وسائل تسويقية حديثة من شأنها الارتقاء بمعدلات الانتشار والوصول إلى جميع مناطق ومنافذ التوزيع، حتى تصل القارئ بشكل دوري ومنتظم.
- إنشاء رابطة للصحافة الإسلامية في مصر، تكون بمثابة تجمُع لهذه الصحف بهدف مناقشة مشكلاتها، وتبَني قضايا مشتركة يتم تناولها في تلك الصحف من خلال وجهات النظر والسياسة التحريرية الموجودة بها، بالأخص القضايا المصرية ثم قضايا الأمة الإسلامية لمنع التشتت والاسهام في تكوين رأي عام إسلامي.

- تدريب القائمين بالاتصال وتأهيلهم والاهتمام بهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم الخاصة.
- تحديد الجمهور المستهدف وخصائصه واحتياجاته، وذلك بالاهتمام بإجراء دراسات ميدانية تستهدف توفير قاعدة معلومات وبيانات وتخصيص إدارات للبحوث عن جمهورها.
- عمل مراكز بحثية لدراسة التحديات التي تواجهها والعمل على حلها .
- عمل مقابلات شخصية للقائمين عليها مع الخبراء للاستفادة من تجاربهم ومعرفة أحدث ما توصل إليه .
- زيادة العائد المادي للقائمين عليها حتى لا يتركها الصحفي الناجح ويعمل بأخرى لكي يأكل أولادة .
- الإدارة العلمية الصحيحة المبنية على ضرورة فهم الإدارة – خاصة إدارة الإعلانات– عن التحرير.
- المساهمة من قبل أصحاب المشروعات الضخمة في الإعلان في هذه الصحف الإسلامية .
- تحولها لنسخ إلكترونية تواكب تطورات العصر .
- ضرورة تطوير شكلها الفني والاستفادة من التطورات التكنولوجية الحديثة في مجال الإخراج الفني، واستخدام الصور والرسومات التوضيحية لجذب القراء إليها.